الحد من تفاقم التناقضات الاجتماعية الكامنة في كل مجتمع راسمالي وعلى احتوائها عن طريق توجيه الانظار الى اخطار خارجية حقيقية او وهمية ، وعن طريق الوعد بتقديم المزيد من المكاسب الماديه والمعنوية التي يبحث عنها المهاجر والمستوطن بحكم وضعه . وقد اصبح واضحا ان اسرائيل تمني نفسها بالحصول على مثل هذه المكاسب عن طريق ممارسة سياسة استعمارية جديده بعد حلول التسوية السلمية كما بينت . وسأضرب مثالا على ما أقول بالبروليتاريا الاسرائيلية ووضعها داخل المجتمع الراسمالي الاسرائيلي كما قدمت تحليل ذلك المنظمة الاشتراكية الاسرائيلية . تنحدر البروليتاريا الاسرائيليه من اصول بورجوازية صغيرة وهي ايضا تحمل ذهنية المهاجر والمستوطن الجديد مما يعني افتقارها الى الوعي الطبقي المتقدم . لذلك لا نجد في صفوفها ما يشابه الاعتزاز الطبقي الذي نجده عند البروليتاريا في بلدان راسمالية عادية مثل فرنسا او ايطاليا او بريطانيا . ويمنع هذا الواقع البروليتاريا الاسرائيلية من القيام بأي دور مستقل او طليعي في حياة المجتمع الاسرائيلي السياسية وغير السياسية ، كما يبعدها عن الدور التاريخي المطروح موضوعيا على البروليتاريا في كل البلدان الراسمالية وهو الكفاح في سبيل الثورة الاشتراكية والقيام بها ، وهذا يعني انه على البروليتاريا ان تنظر الى نفسها كطبقة اجتماعية ثابتة ذات مصالح حيوية خاصة بها ، وقيم جذرية نابعة من موقعها وكفاحها ، تناقض مع النظام الاجتماعي القائم . لكن مع افتقار البروليتاريا الاسرائيلية الى اي من هذه الصفات والخصائص تنخفض حدة التناقضات والصراعات الاجتماعية الداخلية الى ادنى الحدود مما يوفر للطبقة الحاكمة الظروف المناسبة لتعبئة المجتمع الاسرائيلي ودفعه باتجاه المزيد من التماسك والوحدة لممارسة دور اسرائيل الامبريالي الجديد في المنطقة العربية بكل فاعلية واندفاع . وبهذا الصدد ، ينبغي الا نبالغ في مسألة الشقاق بين اليهود الشرقيين والغربيين في اسرائيل . اذ مع ان الشرائح العمالية الاكثر اضطهادا في اسرائيل تتالف من مهاجرين أتوا من افريقيا وآسيا الا ان الكثيرين من هؤلاء قد حسنوا فعلا اوضاعهم المعاشية بعد مجيئهم الى اسرائيل حيث اصبحوا بروليتاريين ضمن اطار مجتمع راسمالي حديث . لذلك نجد أن تذمرهم الحالي ليس نابعا من وضعهم البروليتاري بل من كونهم شرقيين . في الواقع يشبه العمال المنتمون الى أصول شرقية في اسرائيل ما يسمى « بالفقراء البيض » (White trash) في الولايات الجنوبية من الولايات المتحدة الامريكية ، او ما كان يسمى « بأصحاب الاقدام السوداء » (Pieds noires) في الجزائر من حيث رفض هذه الجماعات ، بالرغم من فقرها وبؤسها ، التضامن مع نضال المسحوقين التقدمي ونضال سكان المستعمرات عامة ، ويرجع السبب في ذلك الى كونهم مستوطنين ولو من الدرجة الثالثة او الرابعة مما يعطيهم ، في نظر انفسهم ، مكانة نوعية اعلى من مكانة سكان البلاد الاصليين . بعبارة أخرى ان رد الفعل السياسي العام لهذه الفئات المسحوقة هو التضامن مع أكثر الاحزاب والعناصر شوفينية وعنصرية في المؤسسة الحاكمة . لذلك نجد ان معظم مؤيدي حزب حيروت شبه الفاشي في اسرائيل هم من المهاجرين الذين أتوا من آسيا وافريقيا .

٤) يضاف الى كل هذه العوامل التي تؤهل اسرائيل لان تلعب دورها الامبريالي الاستغلالي الجديد بكل نجاح ، واقع آخر هو استفادة اسرائيل من تدفق الثروات والموارد الخارجية الضخمة عليها بصورة لا شبيه لها بين دول العالم . أي أن اسرائيل تشغل مكانا ممتازا من حيث أن الامبريالية تمولها بدون أن تكون خاضعة هي للاستغلال الاقتصادي الامبريالي . استخدمت الامبريالية دولة اسرائيل لخدمة غاياتها في العالم العربي وهي تدفع مقابل ذلك ثمنا يأخذ شكل الدعم الاقتصادي والعسكري الكبير لها . على سبيل المثال تذكر المنظمة الاشتراكية الاسرائيلية ان ٧٠٪ من رؤوس الاموال التي تدخل اسرائيل لا تخضع لشروط التوظيف الراسمالي المعروفة مثل موازين الربح والخسارة ، وحرية تحويل الارباح والفوائد وراس المال الى خارج البلاد . ولا يصب